

الدرس الخامس



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

• في الدرس الماضي تكلمنا على شرح المقدمة الثالثة، وكانت في حصرِ المعرباتِ وحصرِ المبنياتِ، وخُلاصتها:

□ أن الحروف كلها مبنية.

□ وأن الفعل الماضي كله مبني.

□ وأن فعل الأمر كله مبني.

□ وأما الفعل المضارع فبعضه معربٌ وبعضه مبنيٌ ، فهو معربٌ في أكثر حالاته، ويُبنى في حالتين

فقط:

(١) إذا اتصلت به نونُ التوكيدِ فيُبنى على الفتح.

(٢) إذا اتصلت به نونُ النسوةِ فيُبنى على السكون.

□ وأما الاسم فمنه معربٌ ومنه مبنيٌ، والأصل والأكثرُ فيه الإعراب.

• والمبنيُّ من الأسماء عشرة، ذكرنا في الدرس الماضي تسعةً منها وتكلمنا عليها، وبقي الاسمُ المبنيُّ العاشرُ، نبتدئُ

به في هذا الدرس -إن شاء الله تعالى.

❖ **الاسمُ المبنيُّ العاشر:** هو بعضُ الظروفِ المفردةِ "إذا"، و"إذ"، و"حيث".

• إذن عرفنا أن "إذ وإذا وحيث" من الأسماء المبنية، ف"إذا" اسم ظرف زمان، و"حيث" اسم ظرف مكان.

تقول: "سأسافر إذا طلعت الشمس"، يعني سأسافر وقتَ طلوع الشمس، ف"إذا" اسمٌ يبينَ زمانَ السفرِ فهو

ظرفٌ، والظرفُ حكمه في النحو النَّصبُ.

- و"إذا" من حيث الإعراب والبناء: من الأسماء المبنية على السكون لأن آخره ألف، والألف ملازمة للسكون.

❓ ماذا نقول في إعرابه؟

نقول: ظرف زمان في محل نصب مبني على السكون. هذا إعراب "إذا" دائماً، وهذا ضابط من ضوابط الإعراب، اضبط إعراب "إذا" واسترح منها، فهذا إعرابها في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف، وفي كلام العرب شعراً ونثراً.

❓ لماذا قلنا في إعراب "إذا" أنه في محل نصب؟

لأنه مبني على السكون.

فإعراب "إذا" ثابت على أنه ظرف زمان في محل نصب مبني على السكون؛ كما في قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: 1]، وفي قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: 7]، وفي قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: 1]، وفي قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: 1].

وفي قول الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب

- وكذلك "إذا" ظرف زمان يُبين زمان الفعل، نقول: "سافرت متى؟ سافرت يوم الخميس"، وتقول: "سافرت إذ أنت مريض"، يعني سافرت وقت مرضك. ف"إذا" أيضاً ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

❓ ما الفرق بين "إذا" و"إذا"؟

- ✓ "إذا" ظرف زمان للمستقبل، تقول: "سأسافر إذا طلعت الشمس، سأزورك إذا نجحت".
- ✓ وأما "إذا" فللزمان الماضي، تقول: "سافرت إذ أنت مريض، زرتك إذ كنت غائباً".
- ✓ وأما "حيث" فظرف مكان، أي يُبين مكان الفعل، تقول: "اجلس، أين اجلس؟ اجلس أمام زيد، أو اجلس خلف عمرو"، أو تقول: "اجلس حيث زيد يجلس، أو اجلس حيث تشاء"، ف"حيث" بيّنت مكان الجلوس، وظرف المكان حكمه النصب.

- و"حيث" اسم مبني على حركة آخره، يعني يُبنى على الضم، فنقول في إعراب: "حيث" ظرف مكان في محل نصب مبني على الضم.

قد يخرج "حيث" إلى إعراب آخر، وذلك إذا سبق بحرف جرٍّ، وأكثر ما يسبق بـ"من"، فننتقل إلى الجار والمجرور.

تقول: "عد من حيث جئت"، وفي قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 182]:

﴿مِّنْ﴾: حرف جر.

و﴿حَيْثُ﴾: اسم في محل جر مبني على الضم.

- فـ"حيث" ينحصر إعرابها في هذين الإعرابين:

(١) إن سبقت بحرف جر، فتعرب: مجرور في محل جر مبني على الضم.

٢) وإلا فهي ظرفُ مكانٍ في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على الضمِّ.

- بعد أن انتهينا من الأسماء المبنية العشرة، وبذلك نكون قد انتهينا من شرح هذه المقدمة في حصر المعربات والمبنيات، دعونا نأخذ تطبيقاً سريعاً عليهما.
- نُعربُ سورة "النصر":

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾

- ﴿إِذَا﴾: ظرفُ زمانٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ.
- ﴿جَاءَ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، لا محلَّ له من الإعراب.
- ﴿نَصْرٌ﴾: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمَّةُ.
- الاسم الجليل ﴿اللَّهُ﴾: مضاف إليه مجرور.
- فيأذن ﴿نَصْرُ﴾ فاعل وهو مضاف، واسم ﴿اللَّهُ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- ﴿وَالْفَتْحُ﴾: الواو هذه كلمة، كما أنَّ "نصر" كلمة و"جاء" كلمة، لأنَّ الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ معنًى، فهذا حرفٌ معنى ومعناه العطفُ، فنقول: الواو حرف عطف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.
- ﴿الْفَتْحُ﴾: ذهبنا إلى أسلوبِ العطفِ الآن، فهذا معطوفٌ على "نصر" مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمَّةُ.
- قال: ﴿وَرَأَيْتُ﴾ الواو أعربناها، والكلمة التالية بعد الواو ﴿رَأَيْتُ﴾ وهي كلمتان، "رأى": فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ المقدرُ منعٌ من ظهوره التعذرُ، لا محلَّ له من الإعراب.
- التاء في ﴿رَأَيْتُ﴾: فاعلٌ في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على الفتحِ.
- ﴿النَّاسُ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ.
- لأنَّ الراي محمد -عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام- و ﴿النَّاسُ﴾ مرثيون، إذن مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ.
- ﴿يَدْخُلُونَ﴾: هذا فعلٌ مضارعٌ غير مسبوق بناصب ولا مسبوق بجازم، إذن فعل مضارع مرفوع، وعلامةُ رفعه ثبوت النون.
- أين فاعله؟
- واو الجماعة في ﴿يَدْخُلُونَ﴾ واو الجماعة فاعلٌ في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على السكونِ.
- ما إعراب جملة ﴿يَدْخُلُونَ﴾؟
- هي جملة وقعت بعد ﴿النَّاسُ﴾، و"الناس" معرفة، فتكون حالاً من "الناس" لأنَّ الجُمْلَ بعدَ المعارفِ أحوالٌ، وبعدَ التَّكرارِ نعوذُ - يعني صفات- والمعنى: ورأيت الناسَ حالة كونهم يدخلون.
- ﴿فِي﴾: حرفٌ جرٍّ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ له من الإعراب.
- ﴿دِينٍ﴾: اسم مجرور بـ "في" وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، واسم ﴿اللَّهُ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- ﴿أَفْوَاجًا﴾: حال منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة، فهو حالٌ من النَّاسِ، أي: يدخلون حالة كونهم أفواجًا، فهو حال من واو الجماعة في ﴿يَدْخُلُونَ﴾.

➤ ﴿فَسَيِّحٌ﴾ الفاء حرفُ عطف كالواو -أعربناها من قبل.

"سَيِّحٌ": فعلٌ أمرٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له من الإعرابِ.

➤ ﴿يَحْمَدُ﴾ الباء حرفٌ جرٌّ لا محلَّ له من الإعراب مبنيٌّ على الكسر.

"حَمِدَ": اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

➤ ﴿رَبِّكَ﴾: "رَبِّ" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، والكاف مضافٌ إليه في محلِّ جرٍّ مبنيٌّ على الفتح.

➤ ﴿وَاسْتَغْفِرُهُ﴾ الواو سبق إعرابها "استغفر" فعلٌ أمرٌ مثل "سَيِّحٌ".

أين فاعله وأين مفعوله؟

فاعله: ضمير مستتر تقديره أنت.

ومفعوله: هاء الغائب وهو الضمير، في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على الضمِّ.

➤ ﴿إِنَّهُ﴾: "إن" حرفٌ ناسخٌ ينصبُ اسمَه ويرفعُ خبرَه، ونقول: حرف توكيد ينصب اسمَه ويرفعُ خبرَه مبنيٌّ

على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. أين اسمه؟

اسمه: الهاء، اسم "إن" في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على الضمِّ.

➤ خبره: جملة ﴿كَانَ تَوَّابًا﴾.

﴿كَانَ﴾ ترفع اسمها وتنصب خبرها.

اسم "كان": ضمير مستتر يعود إلى هاء الضمير "إنه"، والهاء تعود إلى الله -عز وجل.

﴿تَوَّابًا﴾: خبر "كان" منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة.

• وإعراب "إذا" في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ مثل إعراب "إذ" ﴿وَإِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: 26]. فـ

"إذ" كـ "إذا" إلا إنَّ "إذا" ظرف مكان مستقبل و"إذ" ظرف زمان للماضي.

{قال المصنف -وفقه الله وإيانا: (المقدمة الرابعة: حركات البناء (علام يبنى المبني؟)).}

؟ علام يبنى المبني؟

{(المبني -اسمًا كان أو فعلًا أو حرفًا- يُبنى على حركةٍ آخره، لا يُستثنى من ذلك إلا فعلُ الأمر).}

• (لا يُستثنى من ذلك إلا فعلُ الأمر) يعني أنَّ القاعدة في المبنيات أنَّها تُبنى على حركاتٍ أواخرها ، فالحروف

كلها تُبنى على حركاتٍ أواخرها:

□ تُبنى على السُّكُون مثل: "من، في، عن، هل، قد، لم، لن".

□ تُبنى على الفتح مثل: "سوف، واو العطف، ثم، كاف التشبيه، إنَّ، أن، ليت، لعل". تقول: "جاء

محمد وخالد، محمد كالأسد".

□ تُبنى على الكسر: "باء الجر: محمد بالبيت، ولام الجر: الكتاب لزيد، ولام الأمر: لَتَقُمْ"، فالحروف

كلُّها على القاعدة مبنيةٌ على حركاتٍ أواخرها.

□ تُبنى على الضمِّ وهذا قليل مثل: "منذ".

- ونفهم أيضًا من هذه القاعدة: أَنَّ الأسماءَ مبنيةً على حركاتٍ أواخرها أيضًا، وهي داخلة في القاعدة العامة:
 - ❖ فُتَبِيَ الأسماءُ على السُّكُونِ مثل: "هذا، الذي، مَنْ، إذا، واو الجماعة، مثل: ذهبوا".
 - ❖ وَتُبِيَ أيضًا على الفتحِ مثل: "أنت، وكيف، وثُمَّ -بمعنى هناك- والذين وهِمَات، وخمسة عشر".
 - ❖ وتُبِيَ على الكسر، مثل: "أنت، هذه، هؤلاء، وصه، وسيبويه".
 - ❖ وتُبِيَ الأسماء المبنية على الضمِّ مثل: "نحن، وحيث، وتاء المتكلم: ذهبْتُ" فالأسماء المبنية أيضًا على القاعدة تُبنى على حركة أواخرها.
- الحروف والأسماء انتهت، نأتي للفعل المضارع، فالفعل المضارع المبني -أيضًا على القاعدة- يُبنى على حركةٍ أخرى:

(١) يُبْنَى على السكون، مثل: "يذهبن، ويترصن، ويرضعن".

(٢) يُبْنَى على الفتح، مثل: "لا تلعبن، هل تسافرن".

- بقي الفعل الماضي، الفعل الماضي قيل فيه إنه أيضًا على هذه القاعدة فيبنى حركات أخرى:

✓ فإذا قلت: "ذَهَبَ"، فهو مبنيٌّ على الفتح.

✓ وإذا قلت "ذَهَبُوا"، فهو مبني على الضمِّ.

✓ وإذا قلت "ذَهَبْتُ"، فهو مبني على السُّكُونِ.

- وهذا القول في الحقيقة هو مذهبٌ تعليميٌّ، ليس علميًّا، والصَّوابُ في الفعل الماضي أَنَّهُ مبنيٌّ على الفتحِ دائمًا، وقد شرحنا ذلك في المقدمة السابقة.

الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح دائمًا، فإن ظهر فنقول: مبنيٌّ على الفتح الظاهر. وإن لم يظهر نقول: مبنيٌّ على الفتح المقدَّر.

مثال: "ذهب، سجد، دحرج، أكرم، انطلق، افتتح، استخرج، استغفر، كان، ليس ونعم، بئس"، كُلُّها أفعالٌ ماضيةٌ مبنيةٌ على الفتح الظاهر.

؟ متى يُبنى الماضي على الفتح المقدَّر؟ متى لا يظهر عليه الفتح ويكون مقدَّرًا؟

قلنا: في ثلاثة مواضع:

➤ **الموضع الأول:** في الماضي المختوم بالـف، مثل: "دعا، سعى، قضى" نقول: مبنيٌّ على الفتح المقدَّر

منع من ظهوره التَّعَدُّرُ -يعني الاستحالة- لأنَّ الألفَ يستحيلُ تحريكها بالفتح أو غيره.

➤ **الموضع الثاني:** إذا اتَّصلت به واو الجماعة، ك: "ذهبوا، كانوا، انطلقوا واستغفروا"، ونقول: مبنيٌّ

على الفتح المقدَّر منع من ظهوره حركةُ المناسبة، لأنَّ الضمَّ قبل الواو لمناسبة الواو.

➤ **الموضع الثالث:** إذا اتَّصل به ضمير رفعٍ متحرِّكٍ، يعني إذا اتَّصلت به:

✓ تاء المتكلم -تاء الفاعل- مثل: "ذهبتُ أو ذهبتُ أو ذهبتُ".

✓ نون النسوة، مثل: "ذهبنَ وجلسنَ".

✓ "نا" المتكلمين مثل: "نحن ذهبنا وجلسنا".

- فَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرُ مَنْعٌ مِنْ ظُهُورِهِ الثَّقَلُ - يَعْنِي السُّكُونُ الْمَجْرُورُ - بِالتَّخْلُصِ مِنْ أَرْبَعِ مَتَحَرِّكَاتٍ الَّتِي سَبَّبَتْ الثَّقَلُ.

إِذْنٌ فَالْفِعْلُ الْمَاضِي - عَلَى الصَّوَابِ - مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ دَائِمًا، لَكِنْ لَوْ أَخَذْنَا بِالْقَوْلِ التَّعْلِيلِيِّ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ حَرَكَاتٍ آخَرِهِ، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْقَاعِدَةِ الْعَامَّةِ، فَيَصِحُّ كَلَامُ الْمُؤَلِّفِ حِينَئِذٍ عِنْدَمَا قَالَ: **(كُلُّ الْمَبْنِيَّاتِ مَبْنِيَّاتٌ عَلَى حَرَكَاتٍ أَوَاخِرِهَا إِلَّا فِعْلُ الْأَمْرِ، فَفِعْلُ الْأَمْرِ لَهُ حَكْمٌ خَاصٌّ).**

{قال المصنف: (ف (هذا، ذهبْتُ، عَنْ) مبنيةٌ على السُّكُونِ.

و(أَيْنَ، ذهبَ، أو العطف) مبنيةٌ على الفَتْحِ.

و(حيثُ، ذهبوا، منذُ) مبنيةٌ على الضَّمِّ.

و(هؤلاءِ، لام الجر) مبنيانِ على الكسْرِ.

ولا يبني الفعل على الكسرِ}.

- طَبَعًا فِي كُلِّ سَطْرٍ يَمَثُلُ بِثَلَاثَةِ أَمْثَلَةٍ، فَمَثَالٌ عَلَى الْاسْمِ وَمَثَالٌ عَلَى الْفِعْلِ وَمَثَالٌ عَلَى الْحَرْفِ.

فالمبني على السكون:

✓ مثاله في الأسماء: "هذا".

✓ ومثاله في الأفعال: "ذهبت".

✓ ومثاله في الحروف: "عن".

والمبني على الفتح:

✓ مثاله من الأسماء: "أين".

✓ ومثاله في الماضي: "ذهب".

✓ ومثاله في الحروف: واو العطف.

والمبني على الضم:

✓ مثاله في الأسماء: "حيث".

✓ ومثاله في الأفعال: ذهبوا.

✓ ومثاله في الحروف: "منذ".

والمبني على الكسر:

✓ مثاله في الأسماء: هؤلاء.

✓ ومثاله في الحروف: لام الجر.

أما الفعل؛ فقال: (الفعل لا يُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ) لماذا لا يبني على الكسر؟

لأنَّ الْكَسْرَ وَإِنْ كَانَ حَرَكَةً بِنَاءً إِلَّا أَنَّهُ فِي اللَّفْظِ يُشَبِّهُ الْكَسْرَةَ -عَلَامَةُ الْجَرِ- وَالْجَرُّ خَاصٌّ بِالأَسْمَاءِ، فَلِهَذَا لَمْ يَدْخُلِ الْكَسْرُ -الَّذِي يُشَبِّهُ الْكَسْرَةَ عَلَامَةُ الْجَرِ- عَلَى الأَفْعَالِ، كَذَا عَلَّلُوا.

وَنَسْتَنِي مِنْ الْقَاعِدَةِ فِعْلَ الْأَمْرِ، فَفِعْلُ الْأَمْرِ لَا يُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ آخَرِهِ -عَلَى الْقَاعِدَةِ- بَلْ لَهُ تَفْصِيلٌ.

والتفصيل في ذلك أن يُقال: إنَّ فعل الأمر يُبنى على ما يُجزم به مضارعه.

❓ لماذا يُبنى فعل الأمر على ما يُجزم به مضارعه؟

- لأننا عرفنا في النحْو أنَّ الأصل في الأفعال هو الفعل الماضي، ومن الماضي يؤخذ المضارع، ومن المضارع يؤخذ الأمر، فالأمر مأخوذ من المضارع، والمضارع مأخوذ من الماضي، فإذا أردت أن تعرف حكمًا من أحكام الأمر أو إعرابه؛ فانظر إلى مضارعه.
- فإذا كان في المضارع نونٌ زائدة، كـ "يذهبون"، و"يذهبان" و"تذهبن" هذه تسمى الأفعال الخمسة، فالأمر منها يكون بحذف هذه النون، الأمر من "يذهبون = اذهبوا"، والأمر من "يذهبان = اذهبا"، والأمر من "تذهبن = اذهبي". فنقول في "اذهبوا، اذهبا، اذهبي": فعل أمر مبني على حذف النون.

❓ فإذا قيل لك: أين النون التي بُني الأمر على حذفها؟

- نقول: هي النون التي في المضارع.

❓ فإذا قيل لك: ما علاقة المضارع بالأمر؟

- تقول: المضارع أصل الأمر، والأمر مأخوذ من المضارع، فإذا كان الأمر مأخوذًا من المضارع بطريقة قياسية وهي حذف حرف المضارعة فقط، ففي الأمر تحذف حرف المضارعة وتضع مكانه همزة وصلٍ للتَّمَكُّنِ مِنَ النُّطْقِ بالسَّاكِنِ.

❓ فـ "يذهب" ما فعل الأمر منه؟

- تحذف الياء وتضع مكانها همزة وصلٍ، فتقول: "اذهب".

❓ طيب هات الأمر من "يذهبون"؟

- تحذف الياء وتضع مكانها همزة وصلٍ، فكان القياس والأصل أن تقول حينئذ "اذهبون" لكن العرب ما قالت هذا؛ بل قالت: "اذهبوا"، فحذفت النون من الأمر.

❓ لماذا حذفت النون من الأمر؟

- لتبني الأمر على حذف هذه النون.
- وإذا كان في المضارع حرفٌ علّة في آخره، فالأمر منه يكون بحذف حرف العلة، فيُبنى على حذف حرف العلة، وحروف العلة معروفة وهي: الواو والألف والياء، مجموعة في قولك "واي" فالمضارع المختوم بالواو كـ "يدعو، وينمو، ويسمو" والمضارع المختوم بالياء كـ "يقضي، ويرمي، ويهدي"، والمضارع المختوم بالألف كـ "يخشى، ويرضى، ويرعى".
- هات الأمر من "دعا، يدعو": ادع. هات الأمر من "قضى يقضي": اقض. هات الأمر من "خشي، يخشى": اخش.
- وفي قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: 125]، وقوله: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: 72]، "ادعُ، اقض"، كلها أفعال أمرٍ حُذِفَ منها حرف العلة.

ونقول في إعرابها: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلةِ. وإن شئتَ تقول: مبنيٌّ على حذفِ آخره. وإن شئتَ تقول: مبنيٌّ على حذفِ الواو أو حذفِ الياء أو حذفِ الألف؛ كل هذا صحيح ويقال في الإعراب، لكن المشهور عند المتأخرين قولهم: مبنيٌّ على حذف حرف العلة. إذا حذفتَ حرفَ العلةِ مِنَ الأمرِ لكي يُبنى فعل الأمرِ عليها، فنقول: فعلٌ أمرٌ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلةِ.

❓ كيف تقف على أفعال الأمر حينئذٍ؟

• طبعًا ستقف بالسكون للقاعدة المعروفة أنَّ الوقفَ العربيَّ يكونُ بالسكون، تقف على الكلمة فتقول: "ادْعُ، واقضُ، واخشُ".

❓ فإذا أردتَ أن تصلَ فعلَ الأمرِ المبنيَّ على حذفِ آخره فكيف تصله؟ وبأي حركة؟

- الجواب: تصله بحركته التي كانت في المضارع، فأنت في "يدعو" حذفت الواو فقط في الأمر، وأما العين وحركة العين فيبقيان على ما هو عليه، وحركَةُ العين في يدعو هي الضمة، فإذا أردت أن تصلَ تقول: "ادْعُ إلى الحق، ادْعُ إلى الإسلام يا محمد"، ومنه قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: 125]. وأما "يقضي"، فالضاد مكسورة، فإذا أخذت الأمرَ قلت: "اقضُ"، فإذا أردت أن تصلَ، فإنَّك تصلُ الضاد بالكسر، فتقول: "اقضِ بالحق، اقضِ بالعدل"، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: 72]. والفعل "يخشى" الشين فيه مفتوحة، فإذا أخذت الأمرَ قلت: "اخشُ"، فإذا أردت أن تصلَ، فتصل بالفتح، وتقول: "اخشَ ربك"، "اخشَ يومًا ترد فيه إلى الله".
- وعرفنا أنَّ المضارعَ يُبنى على الفتحِ إذا اتَّصلت به نونُ التوكيدِ، مثل: "يذهبُ، يلعنُ، يسافرنَ"، فالأمر من هذه الأفعال يكون: "اذْهَبْ، العَبْ"، تقول في الأمر حينئذٍ أنَّه مبنيٌّ على الفتحِ كمضارعِهِ. فإذا لم يكن المضارعُ مختومًا بنونٍ زائدة أو مختومًا بحرفٍ علةٍ أو مبنيًا على الفتح لاتصاله بنونِ التوكيدِ، فماذا يكون؟
- يكون مبنيًا على السكون وهذا هو الأكثرُ فيه، ففعل الأمر من "يذهب": اذهب. ومن "يجلس": اجلس. ومن "يكتب": اكتب. وفعل الأمر من "أنت تذهب": اذهب.
- إذن فعل الأمر إن شئتَ أن تضبطَ بناءه بالقاعدة تقول: يُبنى على ما يُجزم به مضارعُه، وإن أردتَ التفصيلَ تقول: يُبنى على أربعة أشياء:

(١) على حذف النون.

(٢) على حذف حرف العلة.

(٣) على الفتح.

(٤) على السكون. بحسب التفصيل السابق.

{قال المصنّف: (أما فعلُ الأمرِ فيُبنى على أربعة أشياء:

على حذفِ النونِ إذا اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، نحو: (اذْهَبُوا، اذْهَبَا، اذْهَبِي). على حذفِ حرفِ العلةِ إذا كانَ آخرُهُ حرفَ علةٍ، نحو: (اسْعَ، اِزْمَ، ادْعُ).

على الفَتْح إذا اتصلت به نونُ التوكيد، نحو: (اذهبَنَّ).

على السُّكُون فيما سوى ذلك، نحو: (اذهبْ)).

- ما ذكرناه قبل قليلٍ من أنَّ فعلَ الأمرِ مبنيٌّ على حذفِ النُّون، وحذفِ حرفِ العِلَّة، وعلى الفتح، وعلى السُّكُون؛ فهذا مذهب البصريين وجمهور العلماء قديمًا وحديثًا، وهو الصَّحِيحُ، وهو أنَّ فعلَ الأمرِ مبنيٌّ، وخالف في ذلك الكوفيون، فقالوا: إنَّ فعلَ الأمرِ معرَّبٌ، وليس مبنيًّا، فجعلوه في المعربات.

لماذا جعلوه في المعربات؟

- لأنَّهم يخالفون في مسألةٍ سابقةٍ بُنيت عليها هذه المسألة، فهم يخالفون في فعلِ الأمر، ويقولون: فعلُ الأمرِ ليسَ قسمًا مستقلًّا من أقسامِ الأفعال، وإنَّما هو داخلٌ في الفعلِ المضارع، ليسَ قسمًا مستقلًّا من أقسامِ الفعل، فتقسيم الفعل إلى ماضٍ، مضارع، أمر، هذا تقسيم الجمهور وتقسيمُ البصريين، أما الكوفيون فيقولون: لا، الفعل ثلاثة أنواع: ماضٍ ومضارعٍ ودائم، يريدون بالدائم اسمَ الفاعل، واسمُ الفاعل عند الجمهور اسمٌ ليسَ فعلًا، وهذا الصحيح، فهم لا يجعلون فعلَ الأمر من أنواع الفعل، فأين فعل الأمر؟ يقولون: فعلُ الأمرِ داخلٌ في الفعلِ المضارع، فكلُّ فعلٍ أمر عندهم هو فعلٌ مضارع مجزوم بلامٍ أمرٍ محذوفة، فإذا قلت: "اذهب"، يقولون: هي هي "لتذهب"، لكن حُذفت اللام لكثرة الاستعمال، فلمَّا حُذفت اللام صار الفعل "تذهب"، فاشتبه بالمضارع الذي لا يدلُّ على الأمر، فحذفوا التاء للفرق بين المضارع الدالِّ على الأمر والمضارع غير الدالِّ على الأمر، فصارت الفعلُ مبدوءً بالذال الساكنة، فجلبت الهمزة للتَّمَكُّن من الابتداء بالسَّكَن فقل: "اذهب". فيكون على ذلك فعل الأمر معرَّبًا، لأنه مضارع مجزوم بلامٍ أمر.
 - ولهذا تجد أنَّ الكوفيين يعربون فعلَ الأمرِ دائمًا بأنَّه مجزومٌ، يقولون مثلاً: "اذهب" هو فعلٌ أمرٍ مجزومٌ بلامٍ أمرٍ محذوفةٍ وعلامةُ جزمه السُّكُون، هكذا يعربون. مثلاً تجد ابن خالويه في كتابه "إعراب ثلاثين سورة من القرآن"، من سورة "الطارق" إلى "الناس" وهو مطبوع، فتجده يعرب هذا الإعراب، وكذلك ابن الأَجرُوم في الأَجرُومية قال عن الأمر بأنه مجزوم، ما قال ساكن أو مبني، أخذًا بمذهب الكوفيين في هذه المسألة، وهو مذهب ضعيف.
 - فتلخَّص لنا في هذه المقَدِّمة الرَّابِعة حركاتُ البناء، وعلى ما يُبنى المبني، وأنَّ القاعدة في المَبْنِيَّاتِ أنَّها تُبْنَى على حركاتٍ أواخرها، لا يُسْتثنى من ذلك إلا فعلُ الأمرِ الذي يُبْنَى على أربعةِ أشياء: على حذفِ النُّون، أو حذفِ حرفِ العِلَّة، أو الفتح، أو السُّكُون.
- وفي ذلك نكون قد انتهينا من أربعٍ مقَدِّماتٍ، وبقي أربعٌ مقَدِّماتٍ، بقي لنا الآن أن نشرح أربعَ مقَدِّماتٍ، لكن نريدُ أن نقفَ هنا ونقول: إلى هنا نكون قد انتهينا من كلِّ ما يتعلَّق بإعرابِ الحروفِ والماضي والأمر، فكل ما نحتاج إليه في إعراب هذه الثلاثة قد درسناه وانتهينا منه، وما بقي في الحروف والماضي والأمر من شيء يقال بعد الآن.

- الباقي كله إلى نهاية النحو-ليس فقط في الإعراب- سيكون خاصًا بالأسماء وبالأفعال المضارعة، لأنني سأعيد التنبيه على ذلك عندما نشرح المقدمة القادمة، فسنجد أننا نستطيع -بإذن الله- أن نُعرِّب إعرابًا كاملاً بأركانها الثلاثة، الحروف والماضي والأمر بعد ذلك، لأننا درسنا كل ما يتعلق بإعراب الحروف والماضي والأمر.

{(المقدمة الخامسة: الأحكام الإعرابية.

الأحكام الإعرابية أربعة:

- 1- الرَّفْعُ.
- 2- النَّصْبُ.
- 3- الْجَزْمُ.
- 4- الْجَزْمُ.}}

- الأحكام الإعرابية هذه من مبادئ الإعراب ومن مبادئ النحو معروفة، يقال: الأحكام الإعرابية -أو أنواع الإعراب: الرَّفْعُ والنَّصْبُ والجَزْمُ وهذه أحكام.

؟ هذه الأحكام الإعرابية -الرَّفْعُ والنَّصْبُ والجَزْمُ- هل تدخل على كلِّ الكلمات في اللغة العربية؟

هل تدخل على كل الأسماء، وكل الأفعال، وكل الحروف؟ أم تدخل على بعض الكلمات دون بعض؟
الجواب: هذه الأحكام الإعرابية تدخل على بعض الكلمات دون بعض، يعني هناك كلمات لابد أن تدخلها الأحكام الإعرابية، وهناك كلمات لا تدخلها الأحكام الإعرابية.

؟ ما الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابية والكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية؟

- الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابية لابد أن يكون لها حكمًا إعرابيًا -رفع أو نصب أو جر أو جزم- والكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية ليس لها حكم إعرابي، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم.

الجواب عن ذلك أن يقال: الأحكام الإعرابية تدخل على نوعين:

❖ تدخل على كل الأسماء المعربة والمبينة.

❖ وتدخل على كل المضارع المعرب والمبني.

إذن تدخل على كلِّ الأسماء وكلِّ المضارع، والبواقي -الحروف والماضي والأمر- هذه الثلاثة لا تدخلها الأحكام الإعرابية، فلماذا سنقسم الكلمات قسمين، ونضع بينهما خط نسميه خط الإعراب.

- خط الإعراب هذا خط وهمي:

✓ نجعل قبله الكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية وهي: الحروف والماضي والأمر.

✓ ونجعل بعده الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابية، وهي: الأسماء والمضارع.

فنجعل أن ما قبل خط الإعراب "الحروف والماضي والأمر" إعرابه واحد وثابت، وما بعد خط الإعراب إعرابه متشابه.

؟ الفعل الماضي سُمِّيَ ماضيًا لماذا؟

- لأنَّ زمانه في الأغلب الماضي، ففيه مناسبة بين الماضي وبين الماضي، فسُمِّيَ ماضيًا لدلالته على الزمان الماضي.

؟ فعل الأمر لماذا سُمِّيَ فعل أمر؟

- لدلالته على معنى الأمر، فيه علاقة بين الأمر والأمر، سمي أمرًا لدلالته على الأمر.

❓ لماذا سُمِّيَ الفعل المضارع مضارعًا؟

- في التعليل لابد أن تأتي كلمة "مضارع"، يعني لا تقل: سمي المضارع مضارعًا لأنه يدل على زمان الحال أو الاستقبال. ما العلاقة بين كلمة "حال" و"استقبال" وكلمة "مضارع"؟ ما فيه علاقة، ما سمي مضارعًا لهذا الأمر.

❓ لماذا سُمِّيَ المضارع مضارعًا؟

- سُمِّيَ المضارع مضارعًا لأنه يُضارعُ الاسم -أي يشابهه- في كثيرٍ من أحكامه، ومن ذلك دخول الإعراب والبناء.

وصلّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

